

روح المعاني

معمول المصدر من تمامه وأيضاً لو كان متعلقاً به لم يجر بناؤه لأنه حينئذ من قبيل المشبه بالمضاف وهو الذي يسمى المطول والممطول فيجب أن يكون معرباً منونا ولو قيل : الخبر محذوف و عليكم متعلق بمحذوف يدل عليه تثريب وذلك المحذوف هو العامل في اليوم والتقدير لا تثريب عليكم اليوم كما قدروا في لا عاصم اليوم من أمر الله أي لا عاصم يعصم اليوم لكان وجهها قوياً لأن خبر لا إذا علم كثر حذفه عند أهل الحجاز ولم يلفظ به بنو تميم وكذا منع ذلك أبو البقاء وعالمه بلزوم الأعراب والتنوين أيضاً واعتراض بأن المصحح به في متون النحو بأن شبه المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جبلا ووقع في الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت باتفاق الرواة فيه وإنما الخلاف فيه هل هو مبني أو معرب ترك تنوينه وفي التصريح نقلاً عن المغني أن نصب الشبيه بالمضاف وتنوينه هو مذهب البصريين وأجاز البغداديون لا طالع جبلا بلا تنوين أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجروه مجراه في الأعراب وعليه يخرج الحديث لا مانع الخ .

فيمكن أن يكون مبني ما قاله أبو حيان وغيره مذهب البصريين والحديث المذكور لا يتعين كما قال الدنوشري أخذاً من كلام المغني في الجهة الثانية من الباب الخامس حمله على ما ذكر لجواز كون اسم لا فيه مفرداً واللام متعلقة بالخبر والتقدير لا مانع لما أعطيت وكذا فيما بعده وذكر الرضي أن الطرف بعد النفي لا يتعلق بالمنفي بل بمحذوف وهو خبر وأن اليوم في الآية معمول عليكم ويجوز العكس واعتراض أيضاً حديث الفصل بين المصدر ومعمول بما فيه ما فيه وقيل : عليكم بيان كلك في سقيالك فيتعلق بمحذوف و اليوم خبر .

جوز أيضاً كون الخبر ذاك و اليوم متعلقاً بقوله : يغفر الله لكم ونقل عن المرتضى أنه قال في الدرر : قد ضعف هذا قوم من جهة أن الدعاء لا ينصب ما قبله ولم يشتهر ذلك وقال ابن المنير : لو كان متعلقاً به لقطعوا بالمغفرة باخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم : يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا وتعقب بأنه لا طائل تحته لأن المغفرة وهي ستر الذنب يوم القيامة حتى لا يؤاخذوا به ولا يقرعوا إنما يكون ذلك الوقت وأما قبله لحاصل هو الإعلام به والعلم بتحقيق وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لأن الممتنع طلب الحاصل لا طلب ما يعلم حصوله على أنه يجوز أن يكون هضمًا للنفس واعتبر باستغفار الأنبياء عليهم السلام ولا فرق بين الدعاء والأخبار هنا انتهى .

وقد يقال أيضاً : إن الذي طلبوه من أبيهم مغفرة ما يتعلق به ويرجع إلى حقه ولم يكن عندهم علم بتحقيق ذلك على أنه يجوز أن يقال : إنهم لم يعتقدوا إذ ذاك نبوته وطنوه مثلهم

غير نبي فانه لم يمض وقت بعد معرفة أنه يوسف يسع معرفة أنه نبي أيضا وما جرى من
المفاوضة لا يدل على ذلك فافهم وإلى حمل الكلام على الدعاء ذهب غير واحد وذهب جمع أيضا
إلى كونه خبرا والحكم بذلك مع أنه غيب قيل : لأنه عليه السلام صفح عن جريمتهم حينئذ وهم
قد اعترفوا بها أيضا فلا محالة أنه سبحانه يغفر لهم ما يتعلق به تعالى وما يتعلق به
عليه السلام بمقتضى وعده جل شأنه بقبول توبة العباد وقيل : لأنه عليه السلام قد أوحى إليه
بذلك وأنت تعلم أن أكثر القراء على الوقف على اليوم وهو ظاهر في عدم تعلقه بيغفر وهو
اختيار الطبري وابن اسحق وغيرهم واختاروا كون الجملة بعد دعائية وهو الذي يميل إليه
الذوق والـ تعالى أعلم وهو أرحم الرحمين .

. 29

- فان كل من يرحم سواه جل وعلا فانما يرحم برحمته سبحانه مع كون ذلك مبنيا على جلب
نفع أو دفع ضرر ولا أقل من دفع ما يجده في نفسه من التألم الروحاني مما يجده في المرحوم
وقيل : لأنه تعالى يغفر الصغائر